كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تسليم شهادات الماستر في النفط والغاز (دُفعة 2016) التي تمنحها كليّة الهندسة في بيروت، يوم الجمعة الواقع فيه 24 حزيران 2016، في الساعة السادسة مساءً، في قاعة فرانسوا باسيل – حرم الإبتكار والرياضة.

ستكون مداخلتي كلمة بسيطة في هذا الحدث، حدث تسليم شهادات "الماستر في استكشاف وإنتاج وإدارة النفط والغاز" التي تمنحها كليّة الهندسة في بيروت. إنّها لكلمة تهنئة وأسف ووعد.

كلمة تهنئة إلى كلّ واحد وواحدة منكم (منكنّ) أعزّائي وعزيزاتي الخرّيجين والخرّيجات ليس لأنّكم استحقيتم هذه الشهادة بعملكم الذكيّ والجادّ والدؤوب ولكن لأنّك كنتم على مستوى التوقّعات من قِبَل معلّميكم ومدرّبيكم وكليّتكم، كليّة الهندسة في بيروت ESIB. أسماؤكم التي تشكّل الدُفعة الثانية من الماستر ستندرج في السجّل الذهبيّ لجامعة القدّيس يوسف، وهو الاسم الذي تحملونه من الآن وصاعدًا بكلّ اعتزاز. إنّه لفخرٌ بالنسبة إلينا أنّنا استقبلناكم ويزداد فخرنا أن نمنحكم اليوم شهاداتكم كمهندسين في مجال من المجالات الواعدة في المستقبل.

ومع ذلك، هناك نوعٌ من الأسف يمكننا أن نعبّر عنه بشيءٍ من الغضب. ففي هذه القضيّة، قضيّة النفط والغاز، كنتم وما زلتم، مثلنا، مؤمنين ورجالاً ونساء جديرين بالثقة. نعم، أنتم مؤمنون بأنّ الدولة اللّبنانيّة كانت، منذ العام 2012، تتّجه بيدٍ واحدة، وروحٍ واحدة وقلبٍ واحد، إلى اتّخاذ القرار السياسيّ المناسب لبدء استخراج مليار برميل من النفط والغاز من المساحة البحريّة التي تعود إلينا في شرق البحر الأبيض المتوسّط. نعم، نحن مؤمنون، أنا وأنتم، أنّ الشركات العالميّة والمحليّة، المؤسَّسة لهذا الغرض، وفرص العمل الجديدة سوف يتمّ ايجادها بالمئات لتلبية احتياجات الشباب الأكّفاء والمستعدّين لإظهار قدراتهم ورغبتهم في خدمة البلاد، بدلا من الذهاب الى الخارج في جميع أنحاء العالم الواسع، ويفقدون فيها هويّتهم وروحهم.

ومع ذلك، سنكون دائمًا مؤمنين بالوعد من أجل مستقبل أفضل. في عالمٍ وبلدٍ مثل لبنان يعيش توازنًا غير مستقرّ، هناك حالةٌ من التأرجح بين الأمل واليأس. أكثر من ذلك، ربّما في هذه الأوقات التي نرزح فيها تحت وطأة المآسي والعنف، يميل البعض إلى الإحباط وتثبيط العزيمة. اعلموا، أيّها الأصدقا الأعزّاء، أنّنا نمتلك في داخلنا وحولنا وسائل للنموّ في التفاؤل والثقة وخاصّة في الثقة بالنفس وبالقدرات الذاتيّة. لدينا عائلاتنا وتراثنا، وقيمنا ومعتقداتنا. هذه ليست ثقة عمياء ومتعجرفة معتدّة بنفسها، ولكنّها ثقة حقيقيّة وعميقة تأخذ بعين الاعتبار واقع وجودنا، ومخاوفنا والعالم الذي يحيط بنا، كما تأخذ في الاعتبار أيضًا دعائمنا الخاصّة بنا وتلك التي

تأتينا من الخارج. هناك، بالنسبة إلى كلّ واحد منّا، أسبابه الحقيقيّة للايمان بنفسه وبمستقبله. هناك دائمًا لبنان الذي يوحّدنا ويزوّدنا بالموارد، لبنان الأسرة والضيافة والصداقة والفكر، لبنان الحريّات وسعادة العيش فيه.

باسم لبنان هذا نتمكّن من المضي قُدُمًا معًا لتحقيق أحلامنا ! باسم جامعة القدّيس يوسف، أقول لكم مبروك وأتمنّى، أيّها الخرّيجون الأعزّاء والطلاب القدامى من كليّة الهندسة في بيروت ESIB وجامعة القدّيس يوسف مستقبلاً باهرًا !